

دور الأرشيف الجامعي في حفظ الذاكرة الثقافية وترسيخ الهوية المؤسسية

The role of university archives in preserving cultural memory and consolidating institutional identity

حاج محمد زهية¹¹ أستاذ محاضر ب، جامعة البليدة 2، z.hadj-mohamed@univ-blida2.dz

القبول: 2025-10-01

الاستلام: 2025-07-26

ملخص:

تتناول هذه الدراسة الأرشيف الجامعي بوصفه مكوناً رمزياً يتجاوز وظيفته الإدارية، ليسهم في حفظ الذاكرة الثقافية وتعزيز الهوية المؤسسية للجامعة، وتهدف إلى إبراز البعد الرمزي الذي ينطوي عليه الأرشيف، واقتراح تصور شامل يرسّخ مكانته كركيزة استراتيجية في صلب المشروع الجامعي المعاصر. وتوصلت الدراسة إلى أن تفعيل الدورين الرمزي والوظيفي للأرشيف يتطلب رؤية متكاملة تقوم على رقمنة المحتوى وتعزيز الحوكمة وإدماجه في الحياة الأكاديمية والثقافية، مع ضرورة توفّر الإرادة المؤسسية والتأطير المهني وتعاون مؤسسي فعال.

كلمات مفتاحية: الأرشيف الجامعي، الذاكرة الثقافية، الهوية المؤسسية.

Abstract:

This study examines university archives as a symbolic component transcending their administrative function, contributing to the preservation of cultural memory and reinforcement of the university's institutional identity. It aims to highlight the symbolic dimension inherent in archives and propose a comprehensive vision consolidating their role as a strategic pillar of the contemporary university project. The study concludes that activating both the symbolic and functional roles of the archive requires an integrated vision based on content digitization, enhanced governance, and its integration into academic and cultural life, along with the necessity of institutional will, professional training, and effective institutional collaboration.

Keywords: University archives, cultural memory, institutional identity.

1. مقدمة:

في ظل التحولات التكنولوجية والمعرفية التي تشهدها المؤسسات الجامعية، أصبح من الضروري إعادة التفكير في مكونات الهوية المؤسسية والآليات التي تسهم في حفظ الذاكرة الجماعية، خاصة في السياق الجامعي الذي يعد من أكثر الفضاءات إنتاجاً للمعرفة والتأريخ والتقاليد الأكاديمية. ومن بين هذه المكونات يبرز الأرشيف الجامعي كعنصر حيوي، غالباً ما يُحتزل في أبعاده الإدارية، دون الالتفات إلى عمقه الرمزي الدلالي في تشكيل الهوية الثقافية للمؤسسة.

إن الأرشيف الجامعي ليس مجرد تجميع للوثائق، بل هو فضاء تترسخ فيه الذاكرة المؤسسية عبر التراكم الزمني، هذه الذاكرة الأرشيفية تشكّل مع مرور الوقت نواة رمزية تعكس شخصية الجامعة وتعيد إنتاج صورتها في الوعي الجماعي لمتنبيها. فكل وثيقة تُحفظ تمثل فقط أثراً إدارياً، بل تحمل دلالة رمزية، تُسهم في تأريخ مرحلة أو تخليد حدث أو ترسيخ قيمة من قيم المؤسسة.

إن هذا البعد الرمزي للأرشيف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الذاكرة المؤسسية، بوصفها تمثيلاً متجدداً للتجربة الجماعية، يُعاد إنتاجه عبر الوثائق والممارسات والأحداث التي تشكّل مسار المؤسسة عبر الزمن. ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى الأرشيف الجامعي كمخزون حيّ للسرديات المؤسسية، وكمصدر لتأويل الماضي واستشراف المستقبل، وهو ما يمنحه دوراً ثقافياً لا يقل أهمية عن دوره الإداري أو القانوني. فحين يُفعل الأرشيف كأداة لإعادة قراءة المسارات والتجارب، يصبح رافعة معرفية تُغذي البحث العلمي وتؤطر الهوية الأكاديمية للمؤسسة.

لكن، رغم هذه الأبعاد العميقة، لا يزال الأرشيف الجامعي في الجزائر يعاني من تهميش مزدوج: إداري ورمزي. إذ يُنظر إليه غالباً كعبء تنظيمي أو ركن مهمل من التاريخ المؤسسي، ويتم اختزال دوره في الحفظ الورقي فقط، دون إدراك لإمكاناته الثقافية والبحثية. غير أن التحولات الرقمية المتسارعة والرهانات الثقافية الجديدة تفرض إعادة تصوّر الأرشيف الجامعي كمورد استراتيجي يتقاطع فيه البعد الرمزي مع البعد الوظيفي، وهذا ما يستدعي مساءلة أدواره المتعددة ضمن رؤية تحليلية مزدوجة: البعد الرمزي الذي يدرس دوره في بناء الذاكرة الثقافية للمؤسسة، والبعد الوظيفي الذي يبرز مساهمته في ترسيخ الهوية المؤسسية.

إشكالية الدراسة:

يُعدّ الأرشيف الجامعي ذاكرة حيّة تحتفظ بتاريخ المؤسسة وتحولاتها على المستويين الإداري والأكاديمي، كما يشكل رصيدًا وثائقيًا غنيًا يُجسّد المسارات الفكرية والثقافية التي طبعت مسيرة الجامعة، وأسهمت في تكوين هويتها المؤسسية عبر الزمن. غير أن التعامل مع هذا المورد الحيوي، في العديد من السياقات الجامعية، لا يزال محصورًا في بعده الإداري والإجرائي، دون الالتفات إلى عمقه الرمزي ودوره المحوري في إنتاج المعنى وصون الذاكرة الثقافية وتعزيز الهوية المؤسسية.

إن هذا الاختزال الوظيفي للأرشيف يثير تساؤلات جوهرية بشأن مكانته الثقافية داخل الجامعة، وحول مدى وعي الفاعلين بأبعاده المعرفية والرمزية، لا سيما في ظل التحولات المعرفية والرقمية المتسارعة، التي تشهدها منظومة التسيير المعرفي، وفي مقدمتها الرقمنة، التي أعادت تشكيل مفاهيم الأرشيف والذاكرة والهوية، كما أفرزت تحديات جديدة تتعلق بحفظ التراث الجامعي وتأهيل الذاكرة الجماعية في عصر رقمي تطغى عليه اللامادية وسرعة تداول المعلومة. من هذا المنطلق، تطرح هذه الدراسة التساؤل الرئيسي الآتي:

ما مدى مساهمة الأرشيف الجامعي في حفظ الذاكرة الثقافية وترسيخ الهوية المؤسسية للجامعة؟

وتتفرع عن هذا السؤال مجموعة التساؤلات الفرعية:

- كيف يُمكن فهم الأرشيف الجامعي كحامل للذاكرة الثقافية للمؤسسة؟
- ما العلاقة التي تربط بين الأرشيف وبناء الهوية المؤسسية للجامعة؟
- ما العوامل التي ساهمت في تهميش البعد الرمزي للأرشيف الممارسة الجامعية؟
- كيف يمكن إعادة تفعيل البعد الرمزي ضمن رؤية مؤسسية ثقافية حديثة؟

فرضية الدراسة:

إنّ الأرشيف الجامعي، بما يتضمنه من حمولة رمزية وثقافية، يشكل أداة فعّالة في حفظ الذاكرة الثقافية وترسيخ الهوية المؤسسية للجامعة، إذا تمّ تجاوز المقاربات الإدارية الضيقة، وتم إدماجه ضمن رؤية مؤسسية شاملة تعترف بدوره الرمزي والثقافي، لاسيما في ظل ما تفرضه الرقمنة من فرص وتحديات على الجامعة المعاصرة.

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة الفرضيات الفرعية التالية:

- يحتوي الأرشيف الجامعي على عناصر تُشكّل ذاكرة ثقافية مؤسسية، تُجسّد الوثائق التي تؤثّق المسارات التاريخية، الأكاديمية والإدارية، ما يجعله وعاءً رمزيًا لتاريخ الجامعة.
- تسهم الوثائق الأرشيفية في بلورة هوية مؤسسية للجامعة، من خلال إنتاج سردية مؤسسية تجمع بين الاستمرارية التاريخية والخصوصية الثقافية.
- يعود تمهيش البعد الرمزي للأرشيف الجامعي إلى غلبة التصورات الإدارية الضيقة، وضعف الوعي بدوره الثقافي لدى الفاعلين داخل الحقل الجامعي.
- يمكن تفعيل البعد الرمزي والثقافي للأرشيف الجامعي عبر تبني سياسات مؤسسية مندمجة، تستثمر الرقمنة في حفظ الذاكرة، وتُشرك الفاعلين الجامعيين ومحيطهم في إعادة بناء السردية التاريخية للمؤسسة.

أهداف الدراسة:

تحدد أهداف الدراسة كما يلي:

- إعادة تأطير مفهوم الأرشيف الجامعي من منظور ثقافي حديث، يتجاوز الوظيفة الإدارية إلى كونه وسيطاً فاعلاً في إنتاج المعنى داخل الحقل الأكاديمي.
- تحليل البعد الرمزي للأرشيف الجامعي، والوقوف على دوره في حفظ الذاكرة الثقافية للمؤسسة الجامعية، بما يشمل من تمثيلات، رموز وسرديات مؤسسية.
- الكشف عن أسباب تمهيش البعد الرمزي للأرشيف في السياقات الجامعية الراهنة، وتحليل العوامل الثقافية والإدارية والبنوية التي تحول دون تفعيله.
- اقتراح رؤية تكاملية لتفعيل دور الأرشيف ضمن السياسات الأكاديمية والثقافية للمؤسسة الجامعية.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لرصد تمثيلات الأرشيف الجامعي واستكشاف أبعاده الرمزية والثقافية، من خلال تحليل الخطابات والممارسات ذات الصلة، وكذا تقييم السياسات والإجراءات المتبعة في تسييره داخل المؤسسات الجامعية.

2. التأصيل المفاهيمي:

تشكل المفاهيم الثلاثة الرئيسية في هذه الدراسة -الأرشيف الجامعي، الذاكرة الثقافية والهوية المؤسسية- مرتكزا تأويليا لفهم وظائف الأرشيف الجامعي في بعدها الرمزي والثقافي، بعيدا عن اختزالها في مجرد دور إداري أو قانوني. وفي هذا السياق يصبح من الضروري تفكيك هذه المفاهيم وتوضيح تقاطعاتها.

1.2 الأرشيف الجامعي: من الوظيفة إلى المعنى

لقد ارتبط مفهوم الأرشيف، في بداياته، بالجانب الوظيفي والإداري البحت، فكان يُقصد به مجموع الوثائق المنتجة والمستلمة من قبل شخص طبيعي أو معنوي، أثناء مزاولة نشاطه، والتي تُحفظ بسبب قيمتها القانونية أو الإدارية أو التاريخية، ويُعد هذا التعريف المعتمد من قبل العديد من المؤسسات الأرشيفية كالمجلس الدولي للأرشيف (ICA)، منطلقا لفهم الأرشيف باعتباره أداة للتسيير وضمانا لاستمرارية النشاط الإداري.

غير أن هذا الفهم الوظيفي الصرف لم يعد كافيا في ظل التحولات المعرفية والثقافية التي عرفها مجال الأرشيف منذ النصف الثاني من القرن العشرين، خاصة مع تطور الفكر الأرشيفي والاهتمام المتزايد بالأرشيف كوسيط للمعنى وكمورد ثقافي. فقد أصبح يُنظر إلى الأرشيف، لا ككتلة من الوثائق الصامتة، بل كجهاز منتج للمعرفة، وفضاء لإعادة تشكيل الذاكرة الجمعية والهوية المؤسسية. حيث يشير الأرشيفي تيري كوك (Terry Cook) إلى أن الدور الرئيسي للأرشيف لم يعد وظيفيا فقط، بل ثقافي وتراثي بالدرجة الأولى (Cook, 1985, pp. 28- 49).

في هذا السياق، يبرز الأرشيف الجامعي الذي يجمع بين الوظيفة الإدارية والرمزية، حيث يشكل مجموع الوثائق التي تنتجها الجامعة أثناء ممارسة نشاطاتها المنوطة إليها، وتحفظ بغرض الرجوع إليها، والمتمثلة في: الوثائق الإدارية والعلمية والبيداغوجية (AMUE, 2010, pp. 23- 29)، وكذلك وثائق الحياة الطلابية. ولا يقتصر دوره على حفظ وتسيير الوثائق، بل يتعداه إلى تأريخ المؤسسة ذاتها، وتوثيق علاقتها بالمجتمع، وتحويل إنجازاتها إلى جزء من الذاكرة الجماعية.

وتتعدد أنواع الأرشيف الجامعي التي تتجاوز الطابع الإداري، لتندرج ضمن البعد الرمزي للجامعة، نذكر من أبرزها:

- الأرشيف الإداري (التأسيسي)، الذي يضم المراسلات الإدارية، الخطابات الرسمية، برامج التكوين وملفات المناهج وأسماء المؤسسين الأوائل (مدراء جامعات، عمداء، أساتذة، إداريين، ...).
- أرشيف الإنتاج العلمي والثقافي، الذي يشمل الرسائل الجامعية، تقارير التبرعات، البحوث، المقالات، المجلات الجامعية، المنشورات، المحاضرات، والنشاطات الثقافية والفنية للطلبة.
- أرشيف الصور والأفلام والملصقات: التي تُجسد الأحداث الجامعية الكبرى، مثل حفلات التخرج ومحاضرات والممتلكات الوطنية الدولية، أو زيارات الشخصيات المرموقة.
- أرشيف محاضر الاجتماعات وتقارير المجالس العلمية والبيداغوجية: التي تمثل الفكر المؤسسي المتراكم، وتُبرز مراحل تطور السياسات الجامعية.

إنّ هذا التنوع الذي يميز الأرشيف الجامعي لا يجسد فقط تعدد وظائف الجامعة، بل يُبرز أيضاً ازدواجية طبيعته: فهو من جهة أداة تنظيمية للتسيير اليومي وضمان استمرارية العمليات داخل المؤسسة، ومن جهة أخرى هو حامل للذاكرة الثقافية ومكون أساسي في بناء الهوية المؤسسية، لا سيما في ظل التحديات التي تفرضها الرقمنة من حيث تعزيز الوصول وتحسين الخدمات والحفاظ على النسخ الأصلية (أفلا، 2002، صفحة 6). وبذلك، يغدو الأرشيف الجامعي وسيطاً بين الوظيفة الإدارية والمعنى الرمزي.

2.2 الذاكرة الثقافية: المفهوم والأبعاد

الذاكرة الثقافية هي مفهوم يشير إلى الطريقة التي تحفظ بها المجتمعات ماضيها، لا بوصفه معطى ثابتاً، بل كبناء متجدّد يُعاد تشكيله عبر وسائط رمزية ومؤسسات ثقافية، بما يتيح لها فهم الحاضر وتوجيه المستقبل. وقد ساهم كل من يان سمن (Jan Assmann) وأليدا أسمن (Aleida Assman) في بلورة هذا المفهوم من خلال التمييز بين الذاكرة التواصلية، ذات الطابع الشفهي واليومي والمحدودة زمنياً، والذاكرة الثقافية التي تتجسّد في الوسائط الرمزية مثل الطقوس والنصوص والرموز، وتُرسّخ عبر مؤسسات ثقافية كالأرشيفات، المتاحف والجامعات، وتمثل أداة جماعية لإنتاج المعنى وصباغة الهوية على المدى البعيد.

حسب يان آسمن (Jan Assmann) فإن الذاكرة الثقافية ليست مجرد عملية تذكر عرضية، بل تتركز على "نقاط ثابتة" يعاد استحضارها بشكل دوري. هذه النقاط هي أحداث مصيرية من الماضي يتم تثبيت ذكراها عبر التشكيلات الثقافية (النصوص، الطقوس، المعالم) والتواصل المؤسسي (الاستظهار، الممارسة، الاحتفال)، ويطلق عليها رموز الذاكرة (Assmann & Czaplick, 1995, pp. 128-130). وقد عملت أليدا أسمن (Aleida Assman) على تعميق المفهوم وركزت على العلاقة بين الوسائط والمؤسسات والهوية، وصاغت أحد أبرز التعريفات الحديثة: الذاكرة تصبح ثقافية عندما تنفصل عن الفرد، وتدمج في وسائط خارجية مستقرة ودائمة بما يكفي لتحمل الحياة البشرية، فتصبح بذلك قابلة للنقل عبر الأجيال، وتسهم في تشكيل الهوية الجماعية (Assmann A. , 2011, p. 6).

في السياق الجامعي، تُعتبر الذاكرة الثقافية ركيزة من ركائز الاستمرارية الرمزية، إذ تُعيد الجامعة تمثيل تاريخها وأحداثها الكبرى وشخصياتها الفاعلة من خلال مختلف الوثائق الأرشيفية. فكل وثيقة تُنتجها المؤسسة ليست مجرد أثر مادي، بل هي علامة مشحونة بالمعنى، تُسهم في تشكيل وعي جماعي وتثبيت السردية الرسمية لتاريخ الجامعة.

من هنا، يلعب الأرشيف دور الوسيط بين الماضي والحاضر، حيث يتيح استرجاع التجربة الجامعية ومساءلتها. فالأرشيف ليس مجرد وثائق، بل هو أيضا شهادات رمزية على الذاكرة الجماعية.

3.2 الهوية المؤسسية: البنية والدلالة

تشير الهوية المؤسسية إلى الصورة الذاتية التي تبنيها المؤسسة عن نفسها، وهي تتجلى في قيمتها وممارساتها وسرديتها التاريخية، ويمكن تحليل هذه الهوية من خلال بعدين مترابطين، بنيتها التي تضم مكوناتها وعناصرها الظاهرة، ودلالاتها التي تشمل المعاني الرمزية والثقافية التي تعبر عنها وتنقلها.

يرى كل من فان ريل (C.B.M. Van Riel) وبالمر (J.M.T. Balmer) أن الهوية المؤسسية هي: "الطابع الفريد والدائم والمركزي للمؤسسة، والذي يُعبر عنه من خلال مزيج من الرموز البصرية، السلوك التنظيمي، الاتصال والثقافة السياسية، التي تشكل معا صورة متماسكة وإدراكا مشتركا لدى أصحاب المصلحة" (Van Riel & Balmer, 1997, pp. 340- 355).

وقد حدد كل من لارس توغر كريستنسن (Lars Thøger Christensen) وجورج تشيني (George Cheney) أبعاد الهوية المؤسسية في كونها "لا تقتصر على الشعارات و العلامات البصرية، بل تشمل المعاني والقيم والممارسات الرمزية المشتركة، التي تُعرّف المؤسسة وتؤسس الانسجام بين أعضائها وجمهورها" (Christensen & Cheney, 2000, p. 254).

انطلاقاً من هذا المنظور، يمكن اعتبار الذاكرة الثقافية امتداداً للذاكرة المؤسسية، بما تحمله من رموز وسرديات وقيم مترابطة، تُشكّل جزءاً من هوية المؤسسة عبر الزمن، ويُعدّ الأرشيف جزءاً جوهرياً من هذا البناء الرمزي، إذ لا يقتصر دوره على توثيق الجوانب الإدارية أو القانونية، بل يحفظ أيضاً تراثات المؤسسة لذاتها، ويعكس رؤيتها لتاريخها، وقيمها، وتحولاتها. ومن خلال الأرشيف، تتحول الذاكرة المؤسسية من مجرد ممارسة تنظيمية إلى مكون فاعل في إنتاج الذاكرة الثقافية للمجتمع الأوسع، بما يعزز من حضور المؤسسة كفاعل ثقافي وهوياتي في محيطها.

في السياق الجامعي، تتجلى الهوية المؤسسية في عناصر متعددة تشمل: الرسالة الأكاديمية، النمط الإداري، القيم التنظيمية، الذاكرة المؤرخفة، انطباعات الطلبة والأساتذة والموظفين حول الانتماء، إضافة إلى الروابط الرمزية التي تنسجها الجامعة مع المجتمع، ومدى حضورها في الفضاء الثقافي والعلمي الوطني. بهذا المعنى، يشكّل الأرشيف الجامعي دعامة مركزية في تثبيت الهوية المؤسسية، من خلال توثيق الخصائص التي تُميز الجامعة، وصياغة سردية جماعية تعكس تطورها وقيمها وذاكرتها التراكمية. كما يُسهم في تحويل الهوية من مجرد تصورات آنية إلى بنية رمزية مستمرة، تغذي شعور الانتماء وتعزز الإحساس بالاستمرارية والتميز. وكلما كان هذا الأرشيف أكثر تنظيمياً وغنى وإتاحة، زادت قدرته على تعميق الهوية المؤسسية، وفتح آفاق متعددة لإعادة قراءتها في ضوء التحولات الاجتماعية والثقافية الراهنة.

نستنتج من خلال ما سبق أن المفاهيم الثلاثة (الأرشيف، الذاكرة الثقافية والهوية المؤسسية) ليست مفاهيم معزولة، بل مترابطة في بنية وظيفية وثقافية متكاملة. فالأرشيف يُمثل الوسيط المادي والمعنوي الذي يحفظ عناصر الذاكرة الثقافية، والتي بدورها تُغذي وتُعيد إنتاج الهوية المؤسسية. وفي المقابل، فإن شكل إدارة الأرشيف وطريقة تصنيفه ومدى إتاحتها يعكس تصور المؤسسة لهويتها، وما ترغب في أن يُتذكر عنها.

3. الأرشيف الجامعي وحفظ الذاكرة الثقافية:

تُشكل الذاكرة الثقافية الجامعية حصيلة متراكمة للتجارب، الأحداث، التحولات، الرموز والإنجازات التي تشهدها المؤسسة عبر تاريخها. ويمثل الأرشيف الجامعي الوسيط الحيوي الذي يوثق هذه اللحظات ويضمن انتقالها بين الأجيال، فهو لا يقتصر على حفظ الوثائق فحسب، بل يُجسد مرآة لتطور المؤسسة الجامعية، وامتداداتها الفكرية، ومساهماتها في المشهد الثقافي والاجتماعي الأوسع.

1.3 الأرشيف كذاكرة علمية وتاريخية موثقة:

يُعد الأرشيف أداة مركزية في حفظ المسارات العلمية والثقافية داخل الجامعة، من خلال تأريخ الممارسات والمضامين التي طبعت تاريخ المؤسسة، حيث يرى بول ريكول (Paul Ricœur) أن الأرشيف يشكل في آنٍ واحد "محلاً مادياً" لجمع وترتيب وحفظ الوثائق، و"فضاءً اجتماعياً" لإنتاج المعرفة التاريخية، ويصفه بأنه: "لحظة الدخول في الكتابة لعملية التأريخ" (ريكور، 2009، صفحة 252).

في السياق الجامعي، يُمكن الأرشيف الجامعي الباحثين من إعادة بناء تاريخ الجامعة ومجتمعها، والمساهمة في صياغة سرديات جماعية حول تطور الفكر والتعليم والثقافة، حيث يشير شارل مرسيه (Charles Mercier) في هذا الصدد إلى أن: "الأرشيف الجامعي يشكل مورداً ثميناً للمؤرخين المهتمين بالتعليم العالي أو تاريخ العلوم أو الأفكار" (Mercier, 2015, p. 131). وبالتالي فالأرشيف لا يُوثق الماضي فقط، بل يُتيح للجامعة إعادة اكتشاف ذاتها وفهم مساراتها والتفاعل النقدي مع تطورها.

2.3 الأرشيف كمولد للرموز والسردية المؤسسية:

يتجاوز الأرشيف بعده الوثائقي ليلعب دوراً رمزياً في بناء المعنى الجماعي، فهو لا يُسجل الأحداث فحسب، بل يُحدّد ما يُمثّل "الهوية الرمزية" للمؤسسة، إذ يُنتج الأرشيف سردية مؤسسية تُجيب عن أسئلة مثل: من نحن؟ وما الذي نؤمن به؟ وكيف تُمثّل أنفسنا أمام الآخرين؟

فعلى سبيل المثال، حين توثق أنشطة الطلاب أو المبادرات الثقافية، فهي تُرسّخ لفكرة الجامعة كفضاء حي ومفتوح للنقاش والتعددية. وبهذا، يتحوّل الأرشيف من وظيفة تقنية إلى ممارسة رمزية تُوطّر الذاكرة داخل بنية سردية مؤسسية متكاملة.

3.3 الأرشيف كمرآة للتعددية الثقافية والفكرية:

تعكس الجامعات تنوعًا ثقافيًا وفكريًا واسعًا، يظهر في التوجهات الأكاديمية، الخلفيات اللغوية، الأنشطة الطلابية، والاختلافات القيمية. ويُعدّ الأرشيف أحد أبرز الفضاءات التي تحفظ هذا التعدد وتوثّقه. فممارسات الأرشفة، بما تحويه من بيانات الطلاب، محاضر الاجتماعات، برامج الأندية الثقافية، أو تقارير المشاريع البحثية، تُشكّل سجلًا حيًا لهذا التنوع.

ويؤكد تيري كوك (Terry Cook) هذا الطرح بقوله: "الأرشيف الجامعي ليس مجرد سجلات إدارية، بل مستودعات ثقافية تعكس الحياة الفكرية" (Cook, 1997, p. 19). كما يُمكن الأرشيف من رصد الديناميات التفاعلية بين الثقافات داخل الحرم الجامعي، خاصة في المؤسسات متعددة الجنسيات أو التي تستقبل طلابًا عبر برامج التبادل الأكاديمي، مما يمنحه بعدًا دوليًا وثقافيًا بالغ الأهمية.

4.3 الأرشيف كشاهد على المعططات والتحوّلات:

يلعب الأرشيف دورًا محوريًا في توثيق المعططات التاريخية التي عرفتھا الجامعة، مثل: فترات الإضرابات الطلابية والتحوّلات السياسية التي انعكست على الفضاء الجامعي. انتقال الجامعة من نظام إلى آخر، مثلاً: من النظام الكلاسيكي إلى نظام ل.م.د، والأزمات الوطنية التي أثّرت في التعليم العالي، مثل: الحراك الطلابي أو جائحة كوفيد-19.

تُسهّم الوثائق المرتبطة بهذه الفترات في بناء "ذاكرة الأزمة"، وهي ذاكرة لا تُعيد فقط ما حدث، بل تُساعد على تفسيره، ومساءلته، واستخلاص الدروس منه. وبهذا المعنى، يصبح الأرشيف الجامعي شاهداً ثقافيًا حيًا على تحولات الجامعة والمجتمع معًا.

عموماً، نستنتج أن الأرشيف الجامعي في بعده الثقافي يمثل عمود الفقري للذاكرة المؤسسية، والرافعة الأساسية لبناء سردية جامعة. وعندما يُفعل هذا الأرشيف بوصفه منتجًا للمعنى، لا مجرد خزان للوثائق، يستعيد دوره كمكوّن مركزي في الهوية المؤسسية للجامعة، ويُعزز من حضورها كمؤسسة ثقافية قائمة على التراكم، التأويل، والاعتراف. إن تفعيل البعد الرمزي للأرشيف لا يُسهّم فقط في حفظ الذاكرة، بل يمنح الجامعة صوتاً في الحاضر وامتداداً في المستقبل.

4. الأرشيف الجامعي وترسيخ الهوية المؤسسية:

يُسهّم الأرشيف الجامعي في ترسيخ الهوية المؤسسية بوصفه ذاكرة حية للمؤسسة، وركيزة تنظيمية تعمل على ضمان استمرارية الأداء الإداري والعلمي، وتدعيم الصورة الرمزية للجامعة في محيطها الداخلي والخارجي. وهو ما يؤكد تيري كوك (Terry Cook) في قوله: "الأرشيف الجامعي ليس مجرد مخزن للوثائق، بل هو ركيزة رمزية ووظيفية في بناء الهوية المؤسسية" (Cook, 1997, pp. 23- 25).

إن الهوية الجامعية لا تُختزل في الشعارات أو الأسماء الهياكل التنظيمية، بل تنبثق من التفاعلات اليومية بين الأفراد، الأنشطة، والوثائق التي تؤثّق هذه الحيوية المؤسسية. ومن خلال الأرشيف، تتجلى ملامح هذه الهوية وترسّخ على نحو متجدد.

1.4 الأرشيف كمصدر لبناء سردية مؤسسية جامعة:

يُعَدّ الأرشيف الجامعي أحد الأعمدة الأساسية في تشكيل الهوية المؤسسية، وذلك من خلال قدرته على إنتاج سردية مؤسسية تستند إلى وثائق ومعطيات دقيقة تؤثّق لحظات التأسيس، مسارات التحول وتجارب الفاعلين داخل الجامعة. فهو يوفر المادة التاريخية والرمزية التي تُبنى من خلالها رواية الجامعة عن نفسها: متى تأسست؟ ما هي أبرز المحطات التي عرفتها؟ من هم رموزها؟ وما هو موقعها في القضايا الوطنية أو العالمية؟ إن هذه التساؤلات تجد في الأرشيف أرضية خصبة لإعادة تشكيل الذاكرة الجماعية، وتعزيز شعور الانتماء المؤسسي.

وفي السياق نفسه، يُتيح الأرشيف تسليط الضوء على التعددية داخل الفضاء الجامعي، إذ يعكس التنوع في التخصصات، الانتماءات، والممارسات، مما يسمح ببناء هوية مؤسسية شاملة تعترف بجميع الفاعلين داخل الجامعة، دون إقصاء لأي مكون.

كما أن العودة إلى الوثائق تُسهّم في ترسيخ الشعور بالانتماء لدى الطلبة، الأساتذة، والموظفين، من خلال إدراكهم لانتمائهم إلى مؤسسة ذات تاريخ، وذات رمزية متراكمة. فالأرشيف هنا لا يحفظ الماضي فقط، بل يُعيد إنتاجه في الحاضر، بوصفه مصدراً للتماهي والاعتراف، ومحركاً لبناء ذات مؤسسية جامعة وفاعلة.

2.4 الأرشيف كأداة لتشكيل الهوية الرمزية والبصرية:

لا يقتصر الأرشيف على الوثائق النصية، بل يتعداها ليشمل عناصر رمزية بصرية تُعدّ جزءاً لا يتجزأ من الهوية المؤسسية، وتشمل هذه العناصر: الشعارات القديمة والجديدة، صور الفعاليات الكبرى، أشرطة الفيديو الأرشيفية، التصميم المعماري للمباني الجامعية، وحتى القرارات الرمزية المتعلقة بتسمية المرافق بأسماء علمية أو وطنية بارزة.. تُنتج الجامعة من خلال أرشيفها تملّات بصرية متراكمة تُسهم في ترسيخ صورة متجانسة ومتماسكة للمؤسسة.

تجلى أهمية هذه العناصر في تعزيز "الهوية البصرية" للجامعة. فعلى سبيل المثال، عندما تعتمد جامعة ما على شعار أو ختم رسمي منذ نشأتها، وتحتفظ في أرشيفها بتطورات هذا الشعار، فإنها تمنح نفسها مظهرًا من الاتساق والاستمرارية، كما أن تسمية المكتبات أو القاعات بأسماء مفكرين تعكس خيارات رمزية تعبّر عن توجه المؤسسة، وتُدمج هذه الخيارات في الذاكرة الرمزية للجامعة.

3.4 الأرشيف كآلية لإنتاج هوية مؤسسية متجددة:

إن الأرشيف ليس ماضٍ مجمّد، بل أداة دينامية تسمح بإعادة قراءة التاريخ المؤسسي باستمرار، مما يمنح الجامعة القدرة على تحديد هويتها في ضوء المتغيرات. من خلال العودة الدائمة إلى الأرشيف، يمكن للمؤسسة الجامعية أن تُراجع مواقفها السابقة، وأن تستلهم منها لبناء خطاب مستقبلي يراعي السياقات الراهنة دون أن ينفصل عن الجذور.

في هذا السياق، يُمكن التفكير في الأرشيف بوصفه مرآة نقدية: فعبّره، تتاح للجامعة فرصة التأمل في ذاتها، وتحديد اللحظات التي شكلت مفترق طرق في مسارها. وهكذا، لا يُعدّ الأرشيف مصدرًا للتاريخ فحسب، بل يُصبح أداة في التخطيط الاستراتيجي، وتغذية روح التجديد.

خلاصة القول، إن الهوية المؤسسية تُبنى على مدى زمني طويل، وتتطلب ذاكرة جمعية متماسكة، ورموزًا تشكّل لغة مشتركة بين الفاعلين. وفي هذا المسار، يُعدّ الأرشيف الجامعي الأداة المركزية التي تحفظ هذه الذاكرة، وتُعيد تفعيلها في خطاب المؤسسة وصورها العامة. فالمؤسسة التي تُهمّل أرشيفها، إنما تُخاطر بفقدان جزء من ذاتها، وتُضعف قدرتها على إنتاج سرديتها، أو الدفاع عن شرعيتها التاريخية والرمزية.

5. التحديات الراهنة في تسيير الأرشيف الجامعي: بين الإقصاء الرمزي والتحول الرقمي

حين نتحدث عن "الذاكرة الثقافية" و"الهوية المؤسسية"، فنحن لا نحيل فقط إلى عملية حفظ الوثائق، بل إلى آلية حيوية تُعيد الجماعات من خلالها بناء تصورها لذاتها عبر الزمن. في هذا السياق، لا يُنظر إلى الأرشيف الجامعي كمجرد خزان للماضي، بل كمورد رمزي ووظيفي يُعيد تشكيل الحاضر، ويغذي سرديات المؤسسة الجامعية حول تطورها، رسالتها ورموزها.

وهنا تبرز الوظيفة الرمزية للأرشيف الجامعي بوصفه مستودعا لتجربة المؤسسة، ومنجما للمعرفة التاريخية والثقافية. على المستوى الدولي، يمكن تقديم أمثلة من تجارب جامعات عالمية كرّست الأرشيف كأداة لبناء صورتها المؤسسية، نذكر منها :

- **جامعة أكسفورد (بريطانيا)**، تُظهر تجربتها كيف يمكن للامتداد الزمني العميق للأرشيف الجامعي، الذي تعود أقدم وثائقه إلى القرن الثالث عشر، أن يُسهم في بناء سردية مؤسسية متجددة تربط بين تاريخ الجامعة وتاريخ الأمة، فالأرشيف لا يُستخدم فقط لتوثيق تطور المؤسسة الأكاديمية، بل يُعد شاهداً على تحولات كبرى في الهوية الوطنية البريطانية، من خلال احتوائه على وثائق فريدة، مثل مراسلات ملوك، ومحاضر مداولات تعود للعصور الوسطى، وملفات ترتبط بالتحويلات الاجتماعية والسياسية في المملكة المتحدة، ما يجعل أرشيفها نموذجاً دالاً على التداخل بين البعد الرمزي للأرشيف والهوية الثقافية للدولة (Oxford University Archives | Bodleian Libraries, 2019).

- **جامعة هارفارد (الولايات المتحدة)**، تُعد تجربتها من بين النماذج الرائدة عالمياً في تحويل الأرشيف الجامعي إلى منصة حية تجمع بين البعد الرمزي والوظيفي، ويقدم كنموذج يُجسد الذاكرة المؤسسية، تحتضن أحد أقدم الأرشيفات الجامعية في الولايات المتحدة، حيث يعود تاريخ وثائقها إلى سنة تأسيسها الرسمية عام 1636، وقد طورت هذه المؤسسة مقاربة متكاملة تُوظف الأرشيف ليس فقط كأداة حفظ، بل كفضاء دينامي وتفاعلي لإنتاج الهوية المؤسسية وتحديد الذاكرة الجماعية، ومن بين أبرز المبادرات المبتكرة برنامج "Archives Inside Out"، الذي يدمج تقنيات العرض السمعي- البصري وشهادات الطلبة والأساتذة في ورش تفاعلية، كما تُعرض الوثائق التاريخية في معارض سنوية تُسهم في ترسيخ الانتماء وتعزيز الوعي بالتاريخ الجامعي (Harvard University Archives, 2020).

على الصعيد العربي، ورغم محدودية المبادرات، إلا أن بعض التجارب الرائدة تُبرز الإمكانيات الرمزية والوظيفية التي يمكن أن يضطلع بها الأرشيف في ترسيخ الهوية المؤسسية وصياغة سرديات جامعة وفاعلة، ويُمكن الوقوف حالتين بارزتين، تُجسّد هذا البعد بدرجات مختلفة

- **الجامعة بيروت الأمريكية (لبنان)**، تجسّد تجربتها أحد أبرز النماذج العربية في تفعيل الأرشيف الجامعي بوصفه جهازاً تاريخياً متكاملًا، يعكس التداخل بين المؤسسة الأكاديمية والمجال السياسي والاجتماعي المحيط بها، ما منح الأرشيف بعداً رمزياً يُرسّخ الهوية المؤسسية بوصفها جزءاً من الذاكرة الثقافية الوطنية، لاسيما من خلال توثيق الحرب الأهلية اللبنانية، المراسلات المرتبطة بالأزمات السياسية وانتخاب رؤساء الجامعة. وفي هذا السياق، لا يُمثّل الأرشيف مجرد ذاكرة داخلية مغلقة، بل يُسهم في إنتاج سردية جامعة تُعزز مكانة الجامعة كفاعل ثقافي وتاريخي. وقد رافق هذا التوجه خطوات عملية مهمة على صعيد الحفظ والتوثيق الرقمي، من خلال مشروع أرشيفي متكامل، يشمل المشروع رقمنة مئات الآلاف من الوثائق، الصور، المصقّات، والكتيّبات الجامعية، فضلا عن محتوى صوتي ومرئي يوثق الحياة الجامعية بمختلف أبعادها، بدءاً من النشاط الأكاديمي والثقافي إلى الحراك الطلابي والتفاعل مع القضايا الاجتماعية، مما يُغذي الهوية البصرية للمؤسسة (American University of Beirut. Archives and Special Collections, 2018)

- **جامعة القاهرة (مصر)**، تشكّل تجربتها مثلاً قوياً على التوظيف الرمزي والبصري للأرشيف الجامعي في بناء الذاكرة المؤسسية. فمنذ تأسيسها سنة 1908، وُضعت البنات الأولى لأرشيف بصري غنيّ يوثق المراحل المفصلية لتطور الجامعة، ويشمل آلاف الصور الفوتوغرافية التي ترصد الحفلات، الفعاليات، الجوائز، زيارات الوفود الأجنبية والحياة اليومية في الحرم الجامعي. ومن أبرز العناصر الرمزية في هذا الأرشيف نجد الصور النادرة لأعلام الفكر العربي الذين ارتبطوا بالجامعة، من بينهم الدكتور طه حسين، الذي تحوّل صورته إلى أيقونة ثقافية تعكس المشروع النهضوي للجامعة. ويُظهر الأرشيف أن الجامعة لم تكن مجرد فضاء تعليمي، بل كانت مختبراً للحدّاث الثقافية والسياسية، وفضاءً لإنتاج الأفكار والرموز. كما أطلقت كلية الآداب خلال السنوات الأخيرة مشروعاً لرقمنة هذا الأرشيف ضمن رؤية مؤسسية لحفظ الذاكرة المؤسسية، وتسهيل الوصول إليها للأغراض البحثية والتعليمية (Cairo University archive).

أما في السياق الجزائري، يواجه الأرشيف الجامعي جملة من التحديات البنيوية والتنظيمية، التي تعيق اضطراره بدوره الكامل، سواء من حيث الوظيفة الإدارية أو البعد الرمزي، فرغم ما تملكه الجامعات من رصيد وثائقي ذي قيمة تاريخية وثقافية، إلا أن استثماره يظل محدودًا في أغلب الأحيان في ظل غياب استراتيجية مؤسسية واضحة تعنى لدوره الرمزي والثقافي إلى جانب دوره الإداري.

ونأخذ على سبيل المثال: جامعة الجزائر، التي تُعد من أعرق الجامعات في البلاد، إذ تعود جذورها إلى الحقبة الاستعمارية، قبل أن تتحول بعد الاستقلال إلى إحدى دعائم التعليم العالي الوطني، وهي تزخر بأرشيف غني ونادر، يضم وثائق تعود إلى فترة ما قبل الاستقلال، تؤثّق لمراحل مفصلية من تاريخ الجزائر، مثل: الحراك الطلابي ضد الاستعمار الفرنسي، ومطالبات التعريب، إلى جانب التحولات التي عرفتها سياسات التعليم العالي في سياق إصلاحات ما بعد الاستقلال. ومع ذلك، يظل هذا الأرشيف محصورًا في إطار الحفظ الإداري البحت، دون أن يتم استثماره في إنتاج سرديات جامعية بديلة، أو توظيفه كوسيلة لترسيخ الهوية المؤسسية والثقافية للجامعة.

ويمكن تصنيف التحديات التي تواجه الجامعات الجزائرية في تسيير الأرشيف الجامعي، والتي تعيق أدائه لوظائفه الرمزية والثقافية العميقة إلى أربعة مستويات مترابطة:

1.5 التهميش الرمزي وغياب الرؤية المؤسسية:

في العديد من الجامعات، لا يحظى الأرشيف بمكانة استراتيجية داخل البنية المؤسسية، فهو يُحتزل غالبًا في دوره الإداري، بينما تغيب عنه الرؤية الثقافية التي تُدرك دوره في وإنتاج المعنى المؤسسي. إن هذا التهميش لا يُعبر فقط عن نقص الوعي التاريخي، بل عن نوع من "الإقصاء الرمزي"، حيث تُعامل الذاكرة المؤسسية بوصفها عنصرًا ثانويًا، لا ضرورة له في المشروع الجامعي.

في هذا الإطار، يُنبّه المؤرخ شارل مرسية (Charles Mercier) إلى خطورة غياب سياسة أرشيفية واضحة داخل المؤسسات الجامعية، مشددًا على أن "في غياب سياسات أرشيفية واضحة، تواجه الجامعات خطر فقدان تاريخها الخاص (Mercier, 2015, p. 129)، ويُفضي إلى تفكك الذاكرة المؤسسية التي تشكّل الرابط الرمزي بين الأجيال الجامعية المتعاقبة.

2.5 العوائق البنيوية والوظيفية:

تعاني البنية التحتية للأرشفة في معظم الجامعات الجزائرية من هشاشة واضحة، سواء من حيث الفضاءات المخصصة لحفظ الوثائق، أو من حيث التجهيزات التقنية، أو الموارد البشرية المتخصصة (مداسي، 2022، صفحة 278)، كما يسجل غياب التنسيق بين الإدارات المعنية، إلى جانب مظاهر الإهمال أو سوء الحفظ التي تؤدي أحياناً إلى ضياع أو تلف وثائق ذات قيمة عالية.

ويُساهم هذا القصور البنيوي في انقطاع الجامعة عن ذاكرتها التاريخية، ويضعف الرابط الرمزي بين أفرادها وإرثهم المشترك، ما يُنتج حالة من الانفصال الرمزي والمعزّي عن الهوية المؤسسية.

3.5 غياب إطار قانوني ومؤسسي متكامل:

يفتقر الأرشيف الجامعي في الجزائر إلى إطار قانوني خاص يُراعي خصوصياته باعتباره فضاءً إدارياً وعلمياً وثقافياً في آن واحد، فعلى الرغم من وجود القانون رقم 09-88 (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1988) المنظم للأرشيف العمومي، إلا أنه لا يتضمن توجيهات تفصيلية تُعنى بالأرشيف الجامعي تحديداً، مما يفرضي إلى تباين كبير في الممارسات بين المؤسسات، ويُضعف التنسيق والتكامل على المستوى الوطني.

كما أن غياب مرجعية قانونية واضحة يجعل الأرشيف عُرضة للاجتهادات الفردية والارتجال الإداري، وبحول دون تطوير رؤية استراتيجية تُدمج ضمن البنية الثقافية والأكاديمية للجامعة.

4.5 تحديات التحول الرقمي: بين الضرورة والإهمال

أضحى التحول الرقمي ضرورة ملحة في مجال الأرشفة الجامعية، سواء لحماية الوثائق من التلف، أو لتسهيل الوصول إليها، أو لدعم البحث العلمي المعتمد على المصادر الأولية. إلا أن الواقع يُظهر أن أغلب الجامعات الجزائرية لا تزال تفتقر إلى استراتيجيات رقمية متكاملة، حيث لم يتم تسجيل مشروع لرقمنة الأرشيف على مستوى الجامعات الجزائرية لحد الآن (مداسي، 2022، صفحة 280).

ويُهدد هذا الغياب بإضاعة فرص ثمينة في رقمنة الذاكرة المؤسسية وتوسيع أوجه الاستفادة منها، كما أن الرقمنة تظل رهينة غياب الدعم القانوني ونقص الميزانيات ونُدرة الكفاءات المتخصصة في المجال.

6. الخاتمة:

في ضوء ما تمّ عرضه وتحليله في هذه الدراسة، يتبيّن بجلاء أن الأرشيف الجامعي لم يعد يُحتزل في وظيفته الإدارية التقليدية، بل أضحيّ مكوّنًا حيويًا في ترسيخ الهوية المؤسسية وصون الذاكرة الثقافية للجامعة. فالأرشيف لا يُمثل فقط ذاكرة الوثائق، بل هو حامل لسرديات المؤسسة، ومُعبر عن تطورها الأكاديمي، ومرآة لعلاقاتها الاجتماعية والثقافية. وقد أظهرت المعطيات أن تفعيل الأبعاد الرمزية والوظيفية للأرشيف يتطلب إرادة مؤسسية واضحة، وسياسات ثقافية وتشريعية مندمجة، تتجاوز المقاربات التقنية والإجرائية الضيقة.

1.6 نتائج الدراسة:

أبرز ما توصّلت إليه الدراسة يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- يُشكّل الأرشيف الجامعي أداة مركزية في بناء الهوية المؤسسية، من خلال تأريخ المسار التربوي والعلمي وتعزيز الانتماء الرمزي.
- لا تزال أغلب الجامعات الجزائرية تتعامل مع الأرشيف بمنظور إداري صرف، دون ربطه بالبُعد الثقافي أو الهوياتي للمؤسسة.
- يُسجّل ضعف في الرؤية الاستراتيجية التي تُدرج الأرشيف ضمن المشروع المعرفي والثقافي للجامعة.
- تعاني منظومة الأرشيف من هشاشة بنيوية واضحة: ضعف التجهيزات، غياب الكفاءات المتخصصة، وانعدام الفضاءات الملائمة.
- لا يتوفر إطار قانوني خاص بالأرشيف الجامعي، ما يترك المجال للاجتهادات الفردية ويُضعف التكامل المؤسسي على المستوى الوطني.
- يعاني مشروع رقمنة الأرشيف من غياب استراتيجية وطنية، ومحدودية الموارد البشرية والمادية، ما يُقلص من فرص الاستفادة من الذاكرة الرقمية.

2.6 اقتراحات الدراسة:

استنادًا إلى النتائج المتوصل إليها، تقترح الدراسة مجموعة من التدابير العملية، موزعة على أربعة مستويات متكاملة:

- على المستوى التنظيمي والإداري، من خلال إنشاء وحدات أرشيف متخصصة، إعداد أدلة مؤسسية موحدة لتسيير الأرشيف وتفعيل لجان ذاكرة متعددة التخصصات تُشرف على اختيار الوثائق ذات الأهمية التاريخية، وتُساهم في صياغة سردية مؤسسية جامعة..
- على المستوى التقني والرقمي، عبر اعتماد خطة منهجية لرقمنة الأرشيف، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في وصف الأرشيف واقتراح تصنيفات ذكية للبحث السريع، وضمان أمن المعلومات واستدامة الحفظ.
- على المستوى الثقافي والمعرفي، من خلال إدماج الأرشيف في البرامج التكوينية والمناهج التعليمية، وتوظيفه في إنجاز مشاريع بحثية متعددة التخصصات، وتنظيم معارض دائمة أو دورية تُبرز المحطات الأساسية من تاريخ الجامعة وتسرد سير أعلامها أو توثق انجازاتها العلمية والبيداغوجية.
- على المستوى التشريعي والسياسة الوطنية، عبر إعداد إطار قانوني خاص بالأرشيف الجامعي، وإدماج الأرشيف في أنظمة الجودة والحوكمة الجامعية، وربطه بشبكات التعاون الوطنية تُنسّق جهود الأرشفة الجامعية وتعزز تبادل الخبرات مع مراكز الأرشيف العربية والدولية.
- إن إعادة الاعتبار للأرشيف الجامعي بوصفه مكونًا استراتيجيًا وثقافيًا لا يُعد ترفًا إداريًا، بل ضرورة مؤسسية لتعزيز موقع الجامعة في المجتمع وتثبيت حضورها الرمزي والمعرفي. فالأرشيف ليس ذاكرة للماضي فحسب، بل أفق للمستقبل.
- وعليه، فإن تطوير سياسات أرشيفية شاملة، تركز على التكامل بين الأبعاد التقنية والرمزية، يُعد مدخلًا أساسيًا لبناء جامعة معاصرة، قادرة على صياغة سرديتها التاريخية، وتعزيز هويتها المؤسسية، والانخراط الفعّال في فضاء المعرفة العالمي، لأن جامعة بلا أرشيف، هي جامعة بلا ذاكرة وبلا هوية وبلا امتداد رمزي يمكن البناء عليه.

7. قائمة المراجع:

1.7 قائمة المراجع العربية:

– المؤلفات:

1. افلا. (2002). إرشادات مشاريع رقمنة مجموعات الحق العام، في المكتبات ومراكز الأرشيف. تر. هبة ملحم. إفلا: [د. ن.].

2. ريكور، بول. (2009). الذاكرة، التاريخ والنسيان. تر. جورج زيناقي. بيروت: دار الكتاب الجديد.

المقالات:

3. مداسي، حسان. (2022). رقمنة أرشيف الجامعات الجزائرية في ظل التوجه نحو الإدارة الإلكترونية. *Passerelle*, 11(1). الصفحات 271 – 282.

النصوص القانونية:

4. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (1988). القانون رقم 88 – 09 المؤرخ في 26 جانفي 1988، المتعلق بالأرشيف الوطني. *الحريدة الرسمية الجزائرية للجمهوري الجزائرية*، (4).

2.7 قائمة المراجع بالأجنبية:

المؤلفات:

5. Assmann, A. (2011). *Cultural Memory and Western Civilisation: Functions, Media, Archives*. New York: Cambridge University Press.
6. Christensen, L. & Cheney, G. (2000). Self- absorption and self- presentation in the corporate identity game. Dans : *The Epressive Organization : Linking Identity, Reputation, and the Corporate Brand*. Oxford: Oxford University Press.
7. Mercier, C. (2015). Les archives des universités (1968- 2012) . Dans : *Université et ses archives*. Bordeaux: Edition de la Maisan des sciences de l'homme d'Aquitaine.

المقالات:

8. Assmann, J. & Czaplick, J. (1995). Collective Memory and Cultural Identity. *New German Critique*, (65). p.p. 125- 133.

9. Cook, T. (1985). From information to knowledge : An intellectual paradigm for Archives. *Archivaria*, (19). pp. 28- 49.
10. Cook, T. (1997). What is Past is Prologue : A History of Archival Ideas Since 1898, and the Future Paradigm Shift. *Archivaria*, (43). pp. 17- 63
11. Van Riel, C. & Balmer, J. (1997). Corporate identity : The concept, its measurement and management. *European Journal of Marketing*, 31 (5/6). pp. 340- 355.

مواقع الانترنت:

12. American University of Beirut. Archives and Special Collections. (2018). Consulté le : 12/07/2025, sur :
<https://www.aub.edu.lb/libraries/asc/Pages/default.aspx>
13. Oxford University Archives/ Bodleian Libraries. (2019). Consulté le : 11/07/2025, sur : <https://www.bodleian.ox.ac.uk/universityarchives>
14. Harvard University Archives. (2020). Consulté le : 10/07/2025, sur :
<https://library.harvard.edu/libraries/harvard-university-archives>
15. AMUE. (2010). *La Gestion des archives au sein d'un établissement d'enseignement supérieure et de recherche*. consulté le : 11/07/2025 sur :
http://www.amue.fr/fileadmin/amue/documents/publications/amue/Gestion_archives_web.pdf.
16. Cairo University archive. A Directory of Archives useful for history of Archaeology Research. Consulté le : 12/07/2025, sur :
https://historyofarchaeologyioa.weebly.com/discover-archives/cairo-university-archive?utm_source=chatgpt.com